مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس
نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية
(١٢)

محبوب
الإصدار الخامس والثمانون

نثار الجوهر

في علم الشرع الأزهر

(أنموذج الشروح الفقهية)

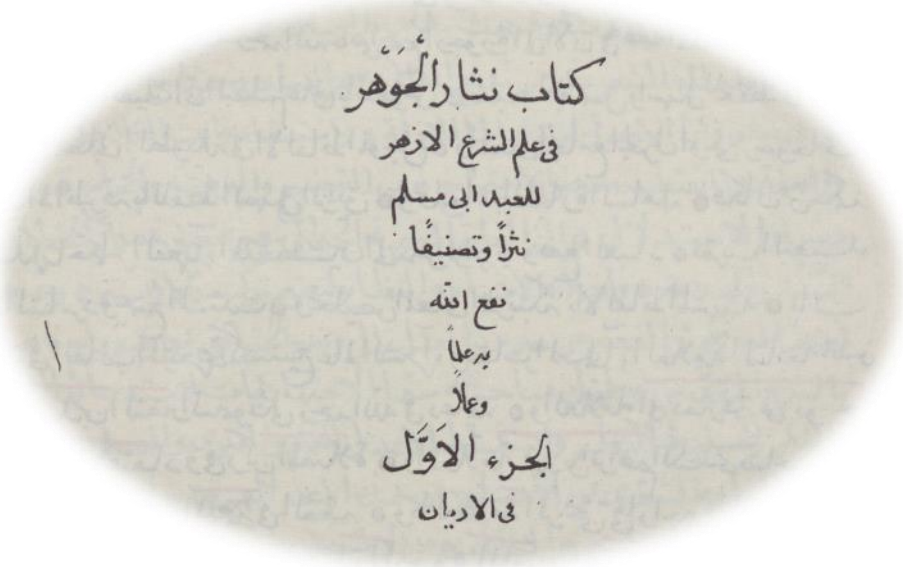
كتاب نثار الجوهر
في علم الشرع الازهر
للعبد ابى مسلم
نثراً وتصنيفاً
نفع الله
به علماً
وعملاً
الجزء الاوّل
فى الاديان

بقلم
سُلطَان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ

سلسلة: مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية
الحلقة الثانية عشرة
نثار الجوهر في علم الشرع الأزهر (أنموذج الشروح الفقهية)

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الرقمية الأولى
صفر ١٤٤٦هـ/ أغسطس (آب) ٢٠٢٤م

محبوب للنشـــــر الرقمي
مسقط/ سلطـــنة عُمان
البريـــد الإلكـــتروني:
mahboub.pd@gmail.com

نثار الجوهر

في علم الشرع الأزهر

(أنموذج الشروح الفقهية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

وعلى آله وصحبه ومن والاه

- **تمهيد:**

إذا كان الكتابُ – كما قال الجاحظ[١]– وعاءً مُلِئَ عِلْمًا، وظَرْفًا[٢] حُشِيَ ظَرْفًا[٣]، وإناءً شُحِنَ مزاحًا وجِدًّا؛ فالعُمانيون أنفسهم كانوا أوعيةَ عِلْمٍ، وظُروفَ معارف، وآنيةً مشحونةً خيرًا كثيرًا.

وليست التزكية محض عبث؛ فالتراث شاهد على أنهم طرقوا شتى أبواب العلوم؛ بدءًا من اللغة والعلوم الشرعية والتاريخية، ومرورا بالعلوم النظرية والتجريبية، وانتهاء بالفلسفة والعلوم الاجتماعية والفنون والمعارف العامة. وكانت لهم إسهامات معتبرة ما زالت في طي النسيان.

هذه السلسلة تسعى إلى التعريف بنماذج من نتاج العمانيين في المعارف الإنسانية؛ في سبيل رفع شيء من الجهالة عنها.

---

[١] **كتاب الحيوان**؛ تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. تحقيق وشرح: عبد السلام هارون. ط٢: ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. ١/ ٣٨.

[٢] الظرف هنا بمعنى الوعاء. والجمع ظروف. قال الخليل: «أنا أول من سمى الأوعية ظروفا». انظر: **نزهة الجليس ومُنية الأديب الأنيس**؛ تأليف: العباس بن علي الموسوي (ت ١١٨٠هـ تقريبا). ط١: ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م. منشورات المطبعة الحيدرية- النجف. ١/ ١٢٤.

[٣] الظَّرْف: في اللسان هو البلاغة، وفي الوجه الحُسن، وفي القلب الذكاء. فهو جِمَاع الأدب ومكارم الأخلاق. (**لسان العرب**؛ مادة: ظرف).

نثار الجوهر لأبي مسلم البهلاني
(أُنْمُوذَجُ الشروح الفقهية)

نِثَارُ الجَوْهَر في عِلْمِ الشَّرْعِ الأَزْهَر: كتابٌ علميٌّ واسع، في العقيدة والفقه وأصوله، شَرَحَ فيه الشيخ أبو مُسْلِم ناصر بن سالم بن عُدَيِّم البَهْلاني الرَّوَاحي (ت غرة صفر ١٣٣٩هـ) أرجوزة «جَوْهَر النِّظَام في الأديان والأحكام» للإمام نور الدين عبد الله بن حُمَيْد السَّالِمِيّ (ت١٣٣٢هـ)، وهو يشير إليه بـ «الأصل»[٤]. وضَمَّنه زياداتٍ أخرى عليه. وأودَعَهُ خُلاصَةَ اجتهادِهِ وثَمَرَةَ أبْحَاثِهِ الطويلة، ورتّبه ترتيبًا دقيقًا، واعتنى به عنايةً فائقةً، أمّا مَصَادرُه فشَتّى سواءً مِنْ كُتُبِ الإباضيّة أو غيرِهم، ومناقشاتُهُ الفقهيةُ تُنْبِئُ عن حِدّةِ ذِهْنٍ، ورُسُوخِ قَدَمٍ في علم الشريعة، وتَفَتُّحٍ على جَميع المذاهب الإسلامية.

افتتحه بـ «كلمة للناثر» تَتَبَّعَ فيها بدايةَ النظم العلمي عند الإباضية وتطوُّرَه، وبَيَّنَ ما يعتري النظمَ من قصورٍ يَضِيقُ به عن تفصيل المسائل وتحقيق الدلائل، مُتخلِّصًا بذلك إلى بيان الدافع له إلى وضع هذا الكتاب[٥]، وطريقته التي التزمها فيه.

---

[٤] **نثار الجوهر**؛ مقدمة المؤلف ص ٢٦ (من الجزء الأول المطبوع، وجميع الإحالات إلى هذه الطبعة، وسيأتي توثيقها).

[٥] أشار أبو مسلم في مقدمته ص٢٥ إلى شخصٍ عزيز عليه لا تَسَعُهُ مخالفتُه دَعَاهُ إلى تأليف الكتاب. ولم أستطع الوصول إلى معرفته.

وقد حرص على توضيح مراده للقارئ بشرحه لبعض الاصطلاحات التي جرى عليها في الكتاب، فحرف (ص) رَمْزٌ إلى أن العبارة بَعْدَهُ هي بدايةُ نَثْرِه للأصل، ولفظة (قلتُ) يفتتح بها زياداته على الأصل وتفصيلَهُ لمسائله، حتى إذا فَرَغَ من هذه الزيادات رَمَزَ بـ (اه) علامةً على رجوعه إلى نثر الأصل مِنْ جديد. وهو يستعمل عبارة (الأصل) إشارةً إلى جوهر النظام الذي شَرَحَهُ هنا، ويشير إلى مؤلفه الشيخ السالمي بقوله (المص) اختصارًا لكلمة المصنِّف، كما يشير إلى الشيخ الجزائري الإباضي محمّد بن يوسُف أطفيّش بلفظة (القطب) أو (قطب الأئمة).

أما حرف (ح) المهملة فهي رمزٌ إلى حديث يَذْكُره بعدها، وزيادةً على ذلك ننبّه هنا على إشارته إلى الإباضية بعدة مصطلحات، مثل: (أصحابنا) و(الأصحاب) و(المذهب) و(أهل الاستقامة) و(أهل الدعوة) و(بعضنا)، أو يذكر (المشارقة) إشارة إلى أهل المشرق منهم، و(المغاربة) إلى أهل المغرب، أما غير الإباضية فيشير إليهم إجمالًا بقوله (قومنا) أو (مخالفونا) أو (غيرنا)، وهذه اصطلاحاتٌ تَعَارَفَ عليها جُلُّ الإباضية.

وحيث أراد ترجيحَ قولٍ من الأقوال استعمل الألفاظ الشائعة، مثل (الصواب) و(الصحيح) و(هو المرجح) و(به أقول)، وقد يعبّر عن ذلك بقوله (المختار) و(المعتمد عندي) و(الذي يظهر لي) و(الذي تميل إليه نفسي ويعتمده اختياري) و(الذي يتجه للعبد العاجز) و(هو أصح الأقوال) و(هو الذي يُشرق عليه نورُ الصواب).

وطريقتُه في الشرح: أن يفتتح بنثرِ كلام الأصل نثرًا مجملا، لا يتناول فيه شرحَ مفرداته كلمةً كلمة، ثم يُتْبِعُه بجملة مسائل مرتبة في موضوع الباب؛ يُفصِّل فيها مُجمَلَ ما أورده الأصل، ويزيد عليه ما يفتقر إليه حَسْبَ المقام، كما أوضح ذلك بقوله: «فما كان من الأحكام سابقًا في معاني الأصل نُعيد فيه القول كالشرح والتأصيل له، وما زاد على الأصل فهو جَرْيٌ على مذهبنا في هذا الكتاب من تكديس الفوائد وخَزْنِ الفرائد»[٦].

وقد يُقسّم المسألة إلى مباحث، والمباحثَ إلى مطالب، بناء على تشعُّبِها، وحَسْبَ ما يقتضيه الحال. وقد يَنْهَجُ نهجًا بديعا في بعض أبحاثه، فيُصَدِّرُها بـ «نظراتٍ» تُعِين على تصور الموضوع بجوانبه وأبعاده، ثم يحرر الأحكام على إثرها بناء على ما قرره فيها[٧]. وربما حَلَّى كتابه بمسائل دقيقة قد لا يُوليها الأقدمون اهتمامًا، يصطلح على تسميتها بـ «العلم النافع»[٨].

ونثار الجوهر موسوعةٌ فقهية في مجمله، تضمَّنَ في أوله مباحث في أصول الدين وأصول الفقه تَبَعًا لأصله، ولم تَخْلُ سائر أجزائه في أثنائها من شذراتٍ في هذين الفَنَّيْن، تكفي لإعداد دراسة عن شخصية أبي مسلم العقدية والأصولية من خلال الكتاب[٩].

---

[٦] **نثار الجوهر ٣/ ١١٨.**

[٧] انظر مثلا: ٣/ ١٣٧ فما بعدها.

[٨] انظر مثلا: ٢/ ١٧٧. ٣/ ١٤٠، ٢٥٩. ٤/ ٣٠٦- ٣١٠.

[٩] انظر مثلا: ٣/ ٥١- ٥٤. ٥/ ٣٤، ٤٦٠.

زِدْ عليها أعلاقًا نفيسة وأبحاثًا قيمة في علم النفس والتربية[١٠]، ترسّخ في ذهن القارئ حلاوةَ الإيمان، وتقرّبه إلى روح الحنيفية السمحة، وتُعينه على فهم مقاصد الشريعة وأسرارها. وهذه الأحوال – كما يقول أبو مسلم - «محلها كتب التجريد»[١١] لكنه أَوْرَدَها هنا «لئلا يخلو نثار الجوهر من هذه الأعلاق النفيسة والمباحث العالية بما يقتضيه المقام»[١٢].

وحرصًا منه على مواكبة عصره في جميع مستجدّاته استعان بالعلوم الحديثة في بحث الأحكام الفقهية، وربط القديم بالحديث[١٣]، وقدَّم رأيه في بعض النوازل العصرية[١٤]، واقترب من واقع الناس فعالج مشكلاتهم

---

[١٠] انظر مثلا: ١/ ١٤٠. ٢/ ٢١٣، ٣٧٤. ٣/ ١٣٩. ٤/ ٢٦٢، ٣٠٦. ٥/ ٣٤، ٥٥ وفيه حديث عن فضائل الصوم وثمراته.

[١١] يعني كتب التصوف والسلوك.

[١٢] ٢/ ٢٢٥.

[١٣] انظر مثلا: ٢/ ١٣٤؛ ففيها استعانة بمباحث علم الهيئة في تحديد اتجاه القبلة. ونشير هنا أيضا إلى استعانته بعلوم أخرى في تقرير بعض ما يذهب إليه، كعلم المنطق مثلا. انظر ٣/ ١٦٨. وراجع ما كتبتُه تصديرًا للبحث المنشور بعنوان: **قطعة من كتاب نثار الجوهر للعلامة أبي مسلم ناصر بن سالم بن عديم البهلاني الرواحي (ت١٣٣٩هـ)**. الطبعة الرقمية الأولى: جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/ ديسمبر (كانون الأول) ٢٠٢٢م. محبوب للنشر الرقمي- مسقط/ سلطنة عمان.

[١٤] انظر مثلا: ٣/ ٣٥٩، ٤٨٩. والجزء الخامس/ ص١٢٣، وفيها رأيُه في الحكم بدخول شهر رمضان «بكلام السِّلْكِ المعروف بالتلغراف»، وبـ «سِلْكِ الصَّوْت»، وبـ «الآلة الكاتبة بِمُجَرَّدِ الهواء المنضغط بإِعْمَال الكهرباء». وص٢٥٩، وفيها مناقشةٌ لتفطير الصائم بالحقنة، وبالقطرة في الأنف والأذن، تَعَرَّض فيها لتشريح الأذن وهل يَنْفُذُ ما يُقْطَرُ فيها إلى الحلق.

وتناول بعض ما يَعْرِضُ لهم من قضايا[١٥]، ولم يَفُتْهُ استخدامُ الوسائل التوضيحية التي لم تكن شائعةً في زمانه، كالجداول[١٦] والأشكال المصوَّرة[١٧]؛ توضيحًا للمراد وتقريبًا للفهم. وقد يتخذ أسلوبَ النظم العلميّ وسيلةً لتلخيص الأحكام وجَمْعِها[١٨].

---

[١٥] انظر مثلا: الجزء الخامس/ ص٣٥٨، وفيها تَعَرَّضَ للخلاف في جنس ما تجب فيه الزكاة من الحبوب، واختلاف البلدان فيما تقتات به، مع الإشارة إلى أن «الجم الغفير من بعض أهل بلادنا العمانية أغلب قوتهم الدُّخْن إذا صَافَ الدُّخْن، وما هو أَنْزَلُ درجةً منه وهو البازري...» (والبازري نوع رديء من الحبّ، يستعمله الناس أحيانا لإطعام الطيور). وص٤٢٩، وفيها إشارة إلى استعمال أهل زمانه الثوب المعروف بالبَفْتَة في تكفين الموتى، ومغالاتهم في تطييب الميت وتعطيره (والبَفْتَة: فارسية معرّبة، وهي نوع رفيع من المنسوجات القطنية. انظر: **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث**؛ إعداد: رجب عبد الجواد إبراهيم. ط١: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. دار الآفاق العربية- القاهرة/ مصر. ص٧٢). وص٤٤١، وفيها تَعَرَّض لِمَا «يصنعه الناس ويتهافتون عليه من تغشية الجنائز بالبرود المحبّرة بالذهب والفضة».

[١٦] انظر مثلا: ٢/ ٣٣٣. ٥/ ٤٧٧.

[١٧] انظر مثلا: ٢/ ١٢٢. وراجع مقالتي: **الرسوم التعليمية في الذاكرة العمانية**. مجلة الذاكرة (مجلة تراثية تصدر عن مركز ذاكرة عمان- مسقط/ سلطنة عمان)؛ العدد التاسع: جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ/ ديسمبر ٢٠٢٣م. ص١٨.

[١٨] انظر مثلا: ١/ ٤٤، ٧٠، ٢٣٦، ٤٨٨، ٤٩٧. ٢/ ٩، ٢١٤. ٤/ ٢٦٣. ٥/ ١٠٧. وهو يُثني على هذا الأسلوب، ويَعُدُّه «من الحكمة التي سَلَكَها حكماءُ الفقهاء، المتعطشين إلى ذخر الزاد ونفع العباد» ويرى فيه «تقريب البعيد، وَرَدّ الشارد، وجمع الشتيت، وتخليص المعاني المرتبكة بالألفاظ المسهبة». انظر ١/ ٢٣.

ومكَّنَتْهُ مَلَكَتُه الشعرية من إضفاء صبغةٍ أدبيّة رائعة على الكتاب، تكسو عبارته رونقًا، وتزيد حجّته وضوحًا[١٩]، وربما ضمن كتابه فوائد من تقييداته ومشاهداته[٢٠].

أحالَ أبو مسلم إلى مصادرَ كثيرة متنوعة، لغوية وعقدية وفقهية وأصوليّة، ورَجَعَ إلى أكثر من مئة مصنف فقهي لشتى المذاهب الإسلامية، معتمدًا طريقة الفقه المقارَن، مع تعقيبه على الأقوال بالتصويب والتعديل والمناقشة المستفيضة. ومِن نظرةٍ سريعة لنثار الجوهر يحصي الباحثُ قائمةً واسعة بمصادره ومراجعه، تعكس واسع اطلاعه وعميقَ تضلُّعه، ويأتي في مقدمتها: مؤلفات صاحب الأصل نور الدين السالمي؛ مثل: مشارق الأنوار، وشرح المسند، ومعارج الآمال[٢١]، والحُجَج المُقْنِعة، وكثيرًا ما يشير إليه بـ (المصنف) دُونَ تسميةِ شيءٍ مِنْ كُتبه.

---

[١٩] انظر مثلا: ١/ ١٤٠ ففيها كلام بليغ في ذم «المُبْتَلَيْنَ بالقدح في العارفين بالله». و١/ ١٥٥١٥٥ ففيها كلام عن نبذ التقليد. و١/ ١٦٣- ١٦٤ وفيها حديث عن قواعد المذهب الإباضي. و٢/ ٣٠٣- ٣٠٥ ففيها كلام جميل حول السنة النبوية ووجوب الاقتداء بها بأسلوب رائق.

[٢٠] كقوله مثلا في مسألة قطع الأودية للقرى وعدم اعتبارها من موجبات القصر ٣/ ٥٣٧: «وحَسْبُك من نزوى كيف تتخللها الأودية، كوادي الأبيض ووادي العين المعروف الآن بوادي كلبوه، وقد كان هذا الوادي يمر غربي نزوى، فأحاله عن مجراه بعضُ ملوك النباهنة، لكونه أحدث فلجا غربي نزوى فخشي إضراره به، وصار مضرًّا بالحوابر التي هي شمالي القلعة، ولو أُريدَ الآن رَدُّه إلى مجراه الأول لم يكن ممكنا، لأن أغلب قبور الأئمة صار فيه أو بقربه، فلو أحيل إلى مجراه الطبيعي ذهب بتلك المشاهد المقدسة ...».

[٢١] وهو ينعت المعارج بأنه «الآية الكبرى في التأصيل والتوجيه والتعليل». ٣/ ٢١٦.

ثم تصانيف قطب الأئمة، وهو مِنْ أَخْبَرِ الناس بها، وحريصٌ على جمعها واقتنائها، ومنها: وفاء الضمانة – أو «صحيح القطب» كما ينعته أحيانا – وتفقيه الغامر من لُقَط الشيخ أبي عامر بترتيبه، وجامع الشمل، وشرح النيل، ومختصر الوضع وحاشيته، وأجور الشهور، والقِنْوَان الدانية في مسألة الديوان العانية، وتفسير هِمْيان الزاد، وتيسير التفسير، والذهب الخالص.

وشملت مصادرُه الإباضية المشرقي منها والمغربي، بدءًا من: مسند الربيع، وجامع ابن جعفر، وجامع ابن بركة، وجوابات أبي سعيد الكُدَمي – أو «الفتاوى الكُدَمِيَّة» كما يسمّيها -، وجامع أبي الحسن البِسْيَوي، والضياء، ومختصر الخصال لأبي إسحاق الحضرمي، والدعائم لابن النضر، وبيان الشرع، والمصنف، وديوان السادة المغاربة، وكتاب الصوم، وكتاب الوضع.

ومرورًا بـ: العدل والإنصاف، والسؤالات للسُّوفي، والإيضاح للشمّاخي[٢٢] – وهو مُراده إذا أطلق لفظ الشيخ -، والقواعد والقناطر للجيطالي، وقصائد أبي نصر وشروحها، وحواشي أبي سِتَّة. وانتهاء بـ: النيل، والتاج، ورياض الأحكام؛ ثلاثتها للضياء الثميني، ومنهاج الشيخ خميس الشقصي، وفتاوى المشايخ: محمد بن عبد الله بن مداد، وصالح بن وضاح،

---

[٢٢] وقد اعتمد النسخة الحجرية المطبوعة منه بمصر، كما صرح بذلك بنفسه ٣/ ٤٧٨.

والصبحي، وأبي نبهان، وابنه ناصر بن أبي نبهان. وأرجوزة الصايغي، ومكنون الخزائن، وقاموس الشريعة.

كما نَقَلَ بعض ما سمعه من والده[٢٣]، أو بَلَغَهُ عن العلامة المحقق الخليلي[٢٤]، والشيخ المحتسب صالح بن علي[٢٥].

ولا يقل اطلاعه على مصادر الفرق الإسلامية من اطلاعه على كتب مذهبه، فقد اعتمد التفاسير وكتب الحديث وشروحها عامة، وأمهات كتب اللغة، ومصنفات الأصول والفقه؛ كالأم للشافعي، وتفسير الطبري، وتفسير القرطبي، والمبسوط للسرخسي، ومختصر المزني، ومشكل الآثار للطحاوي، وشرح الكنز للزيلعي، والفائق للزمخشري، ومختصر أبي المصعب، وتفسير البيضاوي وحواشيه، والمغني لابن قدامة، والروض الأنف للسهيلي، ومراقي الفلاح لبعض الحنفية، وشرح إحياء علوم الدين لمرتضى الزبيدي، وشرح المنهاج للتقي السبكي، ومنع الموانع، وجمع الجوامع لابنه التاج، والمرشد الوجيز لأبي شامة، واللآلئ المصنوعة للسيوطي، والدر

---

[٢٣] وَجَدْتُهُ نَقَلَ عنه في موضعٍ واحد فقط، إذ قال في **نِثَار الجوهر** المطبوع ٢/ ٢٣٣: «وسَمِعْتُ سيدي الوالد – رَحْمَةُ الله عليه وغفرانُه – غَيْرَ مَرّةٍ يَحكي عن شيخه السيد الخليلي – رضوانُ الله عليه – أنه كان في إسرارِ الاستعاذة يقتصرُ على التلفُّظ بِهَا لِحَدّ إسْماع نفسِه» اهـ. وللشيخ سالِم بن عديّم أجوبة فقهية؛ ظفرتُ بعددٍ لا بأس به منها متفرقا في المخطوطات.

[٢٤] وهو ينعته بـ «السيد الخليلي» أو «سيدنا الخليلي» أو «السيد المحقق القطب الخليلي» أو «قطب الولاية الخليلي».

[٢٥] ويسميه «شيخنا قطب الدين وأمير المسلمين». ٣/ ٥٤٦.

المختار شرح تنوير الأبصار، وحاشية ابن عابدين عليه، ومصنفات ابن الصلاح والنووي وابن حجر والبلقيني والخطابي وابن عبد البر وابن القيم والعز بن عبد السلام وغيرهم[٢٦].

ولم يكن شأنُ أبي مسلم حَشْرَ الأقوال من هذه المصادر الكثيرة، بل كان مبدعا في اقتطاف الزوائد من تلك الرياض، حريصًا على انتقاء المهم منها، غيرَ غافلٍ عن تعقُّب ما وَرَدَ فيها بالتصويب والتعديل والمناقشة، بدءًا بالأصل الذي انتقد عليه قُصُورَ بعض أبياته[٢٧]، واستدرك على مؤلفه بالنظر في بعض أقواله ومباحثه[٢٨]، كما صَنَع ذلك مع غيره من الأعلام[٢٩]، وهو في كل ما سَبَقَ متأدِّبٌ مع العلماء، عارفٌ قدرَهم، يحمل كلامهم محملَ الظن الحسن اللائق بمنزلتهم ما وَجَدَ لذلك سبيلا[٣٠].

---

[٢٦] وربما نقل عن بعض معاصريه منهم، كقوله: «ونظم ذلك بعض من نحضره من مخالفينا ...». ٣/ ١٧٥.

[٢٧] انظر مثلا: ١/ ٢٣٦، ٢٩٥، ٤٨٤. ٢/ ٥٢، ٥٥.

[٢٨] انظر مثلا: ١/ ٣٨١. ٣/ ١٠٣، ١٢٦، ١٥٢، ١٥٥، ٥٤٤. ٥/ ٢٨٦.

[٢٩] انظر مثلا: ١/ ٢١٣، ٣٢٨.

[٣٠] انظر مثلا: ١/ ٢٩٣، ٣٧٠، ٤٣٧- ٤٣٨. ٣/ ١٥٦، ١٦٦، ١٧٠، ٤٥١، ٤٦٩. ٥/ ١١٩. وراجع ما كتبتُه تقديما لأصله (جوهر النظام) في طبعته الحديثة: **جوهر النظام في الأديان والأحكام؛ تأليف**: عبد الله بن حميد السالمي. أعده للنشر وضبط نصه: اللجنة العلمية بموقع بصيرة. ط١: ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م. مكتبة خزائن الآثار- بركا/ سلطنة عمان.

شَرَعَ أبو مسلم في تأليف النثار أواخرَ عُمُرِهِ في زنجبار سنة ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م، وتَمَّ السِّفْرُ الأول منه يوم ٢٤ ربيع الأول ١٣٣٦هـ، وتَمَّ الثانِي يوم ٢٤ شوال ١٣٣٧هـ. ثم دخل في الثالث، غير أنَّ الأجَلَ حالَ بينه وبين إتْمَامِه، فتناوَلَ أبوابَ العلم وأصولِ الدين وأصول الفقه والطهارات والصلاة والصوم، وتوقَّفَ عند آخر كتاب الجنائز، وقوفًا لا نجد له خاتمة، فكَمَلَتْ منه بذلك ثلاثةُ أسفارٍ إلا يسيرًا[٣١]، وبقي أكثرُ مِنْ أربعة أخماس الأصل غيرَ مشروحٍ[٣٢].

نُشِرَ الكتابُ سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م مصوَّرًا عن نسخة المؤلِّف بِخَطِّهِ الرائع على نفقة الشيخ حَمَد بن سالِم بن مُحمّد بن سالِمِ الرَّوَاحي، وقَدَّمَ له وتَرْجَمَ لمؤلفه كلٌّ من: الشيخ سالِم بن حُمُود السِّيابِيّ (ت١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، والشيخ أحْمَد بن سُعود السِّيابِيّ، ثُمَّ طُبِعَ طبعةً أنيقةً في خَمْسة مُجَلَّدات دون تَحقيقٍ، وصَدَرَ عن مكتبة مسقط سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، وهو بِحَاجَةٍ إلى عنايةٍ فائقةٍ وإخراجٍ مُتَمَيِّزٍ يَلِيقُ بِمَكانته العِلْمِيَّة.

كُتبت عنه جملة أبحاثٍ ودراسات.

ويُعدُّ نثار الجوهر من المصادر المعتمدة في الفقه المقارن عند الإباضية. ويتميز بأسلوب أدبي تربوي يَقِلُّ نظيرُه في المؤلفات العمانية.

---

[٣١] بعد أنْ كانت أُمْنِيَّتُهُ – كما يُقَالُ – أنْ يَجْعلَهُ في اثنين وعشرين جزءًا. وَرَدَ ذلك في آخر الجزء الثالث المخطوط من **نثار الجوهر**، في عبارةٍ مجهولة الكاتب.

[٣٢] المشروح تقريبا ٢٤٠٠ بيت من مجموع ١٤٠٩٠ بيتا.

كتاب نثار الجوهر

في علم الشرع الازهر

للعبد ابي مسلم

نثراً وتصنيفاً

نفع الله

به علماً

وعملاً

الجزء الاوّل

في الاديان

الجزء الثاني من نثار الجوهر

تأليف العبد الأقل علماً وعملاً
الأكثر جهلاً وأملاً

ناصر بن سالم
بن عديم
الرواحي

أبيات من كلام المؤلف لطف الله به

أفرغ الجهد واقتناء الشريعه ... هي للفوز والنجاة ذريعه
أنت في جهل التكاليف أعمى ... وبغير الدليل لن تستطيعه
هل تؤدي التكليف جهلاً وخبطاً ... صلة القرب دون علم قطيعه
أي فعل وأي ترك صحيح ... لست تدري أصوله وفروعه
فامتلئ من شريعة الله علماً ... أنت من دون علمها بمضيعه

السفر الثالث من كتاب نثار الجوهر

لمولفه العبد الفقير الى الله تعالى

ناصر بن سالم بن عديم

الرواحي

ختم الله له

بخير الدارين

امين

نصيحة من المؤلف للكتاب

تجرد لعلم الشرع في الفرع والأصل ... فما صالح الأعمال يدرك بالجهل

تعلم هداك الله علما موصلا ... الى الله في التكليف بالترك والفعل

وجاهد على ادراكه النفس انها ... عن الخير في قيد وبالسوء في غل

صيانة كل العلم بالموت تنتهي ... وصحبة علم الشرع في موقف الفصل

الا تقتفي علما تكون خليفة ... به عن جميع الانبياء على الكل

الا تقتبس علما تنير بنوره ... الى السعداء الاصفياء من الرسل

تعن له وانصب له واحتفظ به ... وصنه لوجه الله عن مطمع فذل

واخلص له من نفسك الجد دائبا ... لتحصيله فالعمر ضاق عن الهزل

أتنفق هذا العمر في الجهل خاسرا ... ودونك يوم فيه خسرك بالجهل

أترغب عن علم تزال مركبا ... به لك بل والخلق عقلا على عقل

تجل به العينين تدرك بنوره ... بصيرة فرق الحرم في الدين والحل

لشتان ما بين البصير وذي العمى ... وشتان ما بين الملوكين في السفل

متى يدرك الاعمى حقيقة مقصد ... وغاية ما ياتي به زلة الرجل

فيا لك بالتكليف سهل مع الهدى ... ولكن على جهل به ليس بالسهل

وعنقك من طوق الامانة مثقل ... فكن في فكاك الطوق وبك في شغل

ولست تؤدي ما هي جاهلا ... ولا عالما ان كنت بالعلم تشتغل

صدر من هذه السلسلة

مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس

(نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية)

١. **الأَكِلَّة وحقائق الأَدِلَّة (أُنْمُوذَجُ مُصَنَّفَاتِ عِلْمِ الجَدَلِ والمُنَاظَرَةِ)**؛ بقلم: سُلطان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْباني. سلسلة: مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة الأولى). الطبعة الرقمية الأولى: جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ/ يناير (كانون الثاني) ٢٠٢٢م. محبوب للنشر الرقمي- مسقط/ سلطنة عُمان. ١٧ صفحة.

٢. **عهد الإمام الصَّلْت إلى جُنْدِه إلى سُقُطْرَى (أُنْمُوذَجُ العهود الدولية في السياسة الشرعية)**؛ بقلم: سُلطان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْباني. سلسلة: مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة الثانية). الطبعة الرقمية الأولى: رجب ١٤٤٣هـ/ فبراير (شباط) ٢٠٢٢م. محبوب للنشر الرقمي- مسقط/ سلطنة عُمان. ٤٥ صفحة.

٣. **مُظهر الخافي (أُنْمُوذَجُ مصنفات العَرُوض والقوافي)**؛ بقلم: سُلطان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْباني. سلسلة: مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة الثالثة). الطبعة الرقمية الأولى: رجب ١٤٤٣هـ/ فبراير (شباط) ٢٠٢٢م. محبوب للنشر الرقمي- مسقط/ سلطنة عُمان. ٢٦ صفحة.

٤. **قِصَّةُ نجاحٍ (أُنْمُوذَجُ إسهام المرأة العُمانية)**؛ بقلم: سُلطان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْباني. سلسلة: مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة الرابعة). الطبعة الرقمية الأولى: رجب ١٤٤٣هـ/ فبراير (شباط) ٢٠٢٢م. محبوب للنشر الرقمي- مسقط/ سلطنة عُمان. ٣٥ صفحة.

٥. **مراهم القلوب (أُنْمُوذَجُ كتب الرقائق والمواعظ)**؛ بقلم: سُلطان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْباني. سلسلة: مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة الخامسة). الطبعة الرقمية الأولى: جمادى الآخرة ١٤٤٤هـ/ يناير (كانون الثاني) ٢٠٢٣م. محبوب للنشر الرقمي- مسقط/ سلطنة عُمان. ٣٠ صفحة.

٦. **السِّر العَلِيّ (أُنْمُوذَجُ مصنفات علم النبات)**؛ بقلم: سُلطان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْباني. سلسلة: مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة السادسة). الطبعة الرقمية الأولى: شعبان ١٤٤٤هـ/ فبراير (شباط) ٢٠٢٣م. محبوب للنشر الرقمي- مسقط/ سلطنة عُمان. ٢٥ صفحة.

٧. **كتابات أحمد بن مُحمُود المَعْمَرِيّ (أُنْمُوذَجُ أعمال الترجمة والتأليف بغير العربية)**؛ بقلم: سُلطان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْباني. سلسلة: مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة السابعة). الطبعة الرقمية الأولى: شوال ١٤٤٤هـ/ إبريل (نيسان) ٢٠٢٣م. محبوب للنشر الرقمي- مسقط/ سلطنة عُمان. ٣٣ صفحة.

٨. **زاد الفقير (أُنْمُوذَجُ المنظومات الطِّبِّية)**؛ بقلم: سُلطان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْباني. سلسلة: مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة الثامنة). الطبعة الرقمية الأولى: شوال ١٤٤٤هـ/ مايو (أيار) ٢٠٢٣م. محبوب للنشر الرقمي- مسقط/ سلطنة عُمان. ٢١ صفحة.

٩. **الكتاب المُبِين في الناسخ والمنسوخ (أنموذج مصنفات علوم القرآن)**؛ بقلم: سُلطان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْباني. سلسلة: مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة التاسعة). الطبعة الرقمية الأولى: ذو الحجة ١٤٤٥هـ/ يونيو (حزيران) ٢٠٢٤م. محبوب للنشر الرقمي- مسقط/ سلطنة عُمان. ١٩ صفحة.

١٠. **مسائل الطبيب علي بن عامر الخَمْسَعِيدي النَّزْوِي (أنموذج النوازل الطبية)**؛ بقلم: سُلطان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْباني. سلسلة: مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة العاشرة). الطبعة الرقمية الأولى: ذو الحجة ١٤٤٥هـ/ يوليو (تموز) ٢٠٢٤م. محبوب للنشر الرقمي- مسقط/ سلطنة عُمان. ٢٧ صفحة.

١١. **الجَذَّاع (قصة فقيه لا يقرأ ولا يكتب)**؛ بقلم: سُلطان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْباني. سلسلة: مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة الحادية عشرة). الطبعة الرقمية الأولى: المحرم ١٤٤٦هـ/ يوليو (تموز) ٢٠٢٤م. محبوب للنشر الرقمي- مسقط/ سلطنة عُمان. ٨ صفحات.

١٢. **نثار الجوهر في علم الشرع الأزهر (أنموذج الشروح الفقهية)**؛ بقلم: سُلطان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْباني. سلسلة: مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة الثانية عشرة). الطبعة الرقمية الأولى: صفر ١٤٤٦هـ/ أغسطس (آب) ٢٠٢٤م. محبوب للنشر الرقمي- مسقط/ سلطنة عُمان. ١٦ صفحة.